التربية والوعي البيئي

Environmental education and consciousness

مقدمة

تعد **التربية البيئية** من الأسس المهمة في تقويم الوعي البيئي لدى المواطن إذ ما أحسن التخطيط لها. فهي **جهد تعليمي موجه أو مقصود نحو التعرف وتكوين المدركات لفهم العلاقات المعقدة بين الإنسان وبيئته الطبيعية وما فيها من موارد لتحقيق اكتساب الأفراد خبرات تتضمن الحقائق والمفاهيم والاتجاهات البيئية الرشيدة.**

إن تقديم الوعي البيئي يجب أن يبدأ من سن مبكر. ولا يعني ذلك في سن رياض الأطفال بل حتى قبل ذلك. فالبيت أولاً له الأساس المتين في تنمية ذهنية الطفل في عنايته بنفسه ونظافته والعناية بالبيئة التي يعيش فيها. إن توجيه الطفل بالعناية بلعبه وملابسه ومكان نومه وأزهار حديقة بيته وغيرها من الأمور البسيطة التي سيكون لها دور واضح في العناية في بيئته الأوسع مستقبلاً. وكما هو معروف من علماء النفس بأن الخمس سنوات الأولى للطفل هي العمر الحرج والمهم في بناء شخصيته.

إن دور التربية البيئية في العناية في البيئة دور حاسم، ومن هنا يبرز دور المعلم في التربية البيئية وبالأحرى دور المعلم المربي بيئياً في عملية التربية الحيوية قبل المدرسة وبعدها، وفي داخلها وخارجها.

تشكل كل من الثقافة والتربية البيئية الإطار الذي يحدد نجاح وزيادة وتيرة التنمية بشكلها المنجز، الأمر الذي يتطلب تعميق الدراسات والبحوث ذات العلاقة بتحديد دور التربية البيئية وبالتالي الوعي البيئي الذي سيقود حتماً نحو رفع وتيرة التنمية اختصاراً للزمن والجهد والنفقات من جهة، والاستغلال الأمثل للطاقة والموارد الطبيعية المتاحة من جهة أخرى.

لقد كان للمنظمة المتخصصة التي أنشأتها الأمم المتحدة لشؤون البيئة (اليونيب UNEP) دور كبير في الاهتمام بموضوع التربية البيئية. وكان لها بالجهود المشتركة مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو البلدان العربية ALESCO) دور واضح في وضع مرجع في التعليم البيئي لمراحل التعليم العام في الوطن العربي.

يبقى الوعي البيئي واحداً من أبرز مخرجات التربية البيئية، وأن الخطوة القادمة تكمن في المساهمة الفعالة والواعية من أجل الاستخدام الرشيد الذي يحقق بيئة متوازنة ومن دون ذلك فإن البشرية ستظل تتخبط في مشاكل استنزاف الموارد الطبيعية والتلوث الحاصل للهواء والماء والتربة

والغذاء بالإضافة لمشاكل السكان والأمن الغذائي والصحي كما هو الحال في بعض بلدان العالم الثالث في أوائل القرن الحادي والعشرين.

ولقد اتجهت التربية البيئية في العالم خلال السبعينات من القرن الماضي نحو التركيز على المشكلات المتعلقة بصيانة الموارد الطبيعية والحياة النباتية والحيوانية وما يتصل بها من المعارف والمعلومات. وشهدت هذه المرحلة عقد العديد من المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية. في حين لم تحظَ الدراسات في مجال التربية البيئية بقسط واضح في الوطن العربي بالرغم من بيئته الغنية بالموارد الطبيعية المتجددة وغير المتجددة، والمؤثرة في حضارة المنطقة بل في حضارة العالم ومستقبله.

باستعراض بعض المناهج والكتب المدرسية المقررة في أقطار الوطن العربي يلاحظ أن كتب العلوم والجغرافيا على سبيل المثال "خالية" من أسس التربية البيئية. فعند التطرق إلى موضوع النفط (البترول) يتم التركيز على المخزون الاحتياطي ونسب الإنتاج وتفاصيله الغنية كالتصفية والتكرير والقوانين الكيمائية التي تفسر مراحلها، في حين يمر المدرس مروراً سريعاً ومختصراً على موضوع أهمية النفط العربي محلياً وعالمياً والدور الذي يؤديه في الثروة والدخل القومي والتنمية والتطور ولا يذكر الأثر السلبي لتأثير النفط في تلوث الماء و الهواء والتربة. إن مثل هذا التثقيف المبتور سيؤثر حتماً في سلوك ومواقف مستقبلية للطالب بخاصة عندما يصبح في موقع اجتماعي ورسمي يتيح له اتخاذ القرارات والمشاركة في الإعداد لإحدى التشريعات.

مثال آخر في كتب علم الأحياء التي تغوص في التفاصيل التركيبية والتشريحية والتصنيفية وغيرها دون اهتمام يذكر بدراسة الأحياء بوصفها عوامل بيئية لها دورها الخطير في التوازن البيئي. إن الاختلاف في التنوع البيولوجي Biodiversity وانقراض بعض الأحياء له أهمية كبيرة في هذا المجال، فعلى سبيل المثال ما يشاع من المعتقدات الخاطئة عن كراهية الإنسان لحيوان "البوم" حيث يعتقد في الكثير من البلدان العربية أنه يجلب الشؤم مما يدعو للتشجيع نحو القضاء عليه، في حين نجد أن هذا الحيوان يؤدي دوراً مهماً في التوازن البيئي لأعداد الفئران والعصافير إذا ما علمنا أنه يأكل بمعدل يومي 2–4 فئران وبذلك تساهم المعدلات الشهرية والسنوية في إدراك مدى الضرر الذي يقع على المحاصيل في غياب البوم عن دوره في التوازن البيئي وهكذا بقية الأحياء.

و في الثمانينات من القرن الماضي طرأ تغير في مناهج العديد من الأقطار العربية نحو تأكيد التربية البيئية استجابة لتوجيهات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومن أمثلة هذا المشروع الريادي للمنظمة في تطوير تدريس علم الأحياء على مستوى الوطن العربي حيث جرى التأكيد في منهج الصف الأول الثانوي (العاشر) على فكرة البيئة ومعوقاتها والعلاقات الإحيائية والأنظمة البيئية والتوازن البيئي مع تأكيد الدور الذي يمكن أن يؤديه الإنسان في التوازن البيئي وغيرها من ظواهر التلوث والموارد والتقنية البيئية.

إن الحاجة الملحة لتدريب المعلمين في شؤون التربية البيئية هي من الموضوعات الدائمة في المؤتمرات الدولية ابتدأ من ورشة بلغراد 1975 مرورا **بمؤتمر تبليسي** ذي المستوى الوزاري لعام 1977 وإلى مؤتمر موسكو سنة 1987 ومؤتمر قمة الأرض في ريو دي جانيرو في البرازيل عام 1992 . لقد توصل الوزراء في مؤتمر تبليسي إلى نتيجة منطقية بأنه يجب أن تكون التربية البيئية جزءاً إلزامياً في تربية المعلمين، وأن ترتبط بنوع المنطقة التي يعتزم أن يتمرن فيها المعلم، حضرية أم ريفية. وهذا الذي ما زال ينتظر أن يطبق في دول العالم.

منذ بداية السبعينات من القرن الماضي أكد علماء البيئة على ضرورة إتباع سياسة تربوية تُعنى بحماية البيئة، وبعدها نشأت العديد من الهيئات العامة والخاصة في هذا المجال ووُضعت تشريعات دولية ومحلية تحث على ضرورة الاهتمام بحماية البيئة. ومن هنا بدأ التركيز على ضرورة تدريس الطبيعة بخصائصها المختلفة والتركيز على ضرورة المحافظة عليها والاهتمام بجميع الكائنات الحية النافعة منها والضارة، واحترام مكونات الطبيعة عن طريق ربط سلامتها بسلامة حياة البشر وتقدمهم. وقد بدأ العمل بهذا الاتجاه في مختلف بلدان العالم وفي مختلف المراحل التعليمية حتى المراحل الجامعية، فضلاً على مساهمة أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وكذلك المؤتمرات الإقليمية والعالمية.

أصبح من الضروري الاهتمام بوضع برنامج متكامل في التربية البيئية يأخذ على عاتقه رفع مستوى الوعي البيئي. ويجب أن يتسع هذا البرنامج ليشمل المراحل كافة في التربية والتعليم مع التركيز على المراحل العمرية المبكرة. ويؤدي المدرسون الدور الأساس في قيادة هذه العملية، كما تؤدي وسائل الاتصال المختلفة دوراً هاماً حيث ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتنشيط الوعي البيئي لدى الأطفال من خلال المجلات والقصص والأفلام وغيرها. كما يؤدي الشباب الدور الأكثر أهمية

عن طريق جمعيات حماية البيئة مثلاً في قيادة حملات التوعية البيئية والإنذار والمراقبة وتعميق مفاهيم الوعي البيئي بين الجماهير. ويأتي دور المؤسسات الرسمية والجمعيات الأهلية ومجلس الشعب ليكمل حلقة تصعيد وتيرة الوعي البيئي بالطرق المنتظمة والدراسات المختلفة بعمق علمي وشمولي حيث لا بد من تضافر الجهود في هذا المجال.

مفهوم التربية البيئية

لقد ظل مفهوم التربية البيئية إلى وقت قريب على الصعيد التعليمي علماً مجرداً منفصلاً عن الواقع البيئي حيث يتم التركيز على المعارف المتزايدة عن الجوانب الطبيعية المختلفة مع تجاهل دور الإنسان وضرورة تطوير سلوكه واتجاهاته نحو المزيد من الإحساس بالمسؤولية إزاء البيئة ومشكلاتها. إن المفهوم الحالي قد انتقل من الفطرة التي تتناول جوانب البيئة الطبيعية إلى المفهوم الأوسع الذي يضم الجوانب كافة كالاقتصادية والاجتماعية والثقافية.وتزايد بعد ذلك الاعتراف بالدور الذي يمكن أن تؤديه التربية البيئية في حياة الأفراد والمجتمعات والشعوب، وما كان ذلك ليحدث لولا تنامي علاقات الإنسان بمقومات البيئة مع بروز التحديات التي باتت تواجه مصير الإنسان وبقائه على الكرة الأرضية. لقد أصبح حُسن استغلال الموارد الطبيعية وصيانتها ومنع تلوث البيئة أو معالجتها من الأمور التي تتحدى وجود واستمرار حياة الإنسان.

كان للتطور التقني في الكيمياء التخليقية أثره الخطير في إنتاج أنواع جديدة من المواد لم تكن معروفة كالمطاط والأدوية والبلاستيك والمبيدات والأسمدة وغيرها .ومن نتائج التوسع في التصنيع زيادة استغلال المصادر الحفرية للفحم والبترول وما استجد على النظم البيئية من تلوثات نتيجة عمليات الحرق. ولم يعد تلوث البيئة مقتصراً على الملوثات الأولية المعروفة في البيئة حيث ظهرت هذه المركبات الدخيلة التي تعجز دورات المواد في النظم البيئية من استيعابها أو تحويلها حيث تخلو هذه النظم من الكائنات الحية التي لها القدرة على تحليلها وإرجاعها إلى عناصرها الأولية.

لأجل حماية البيئة وصيانتها كان لا بد للتعليم البيئي أو التربية البيئية أن تأخذ طريقها نحو الاتجاهات والمفاهيم والمهارات والقدرات عند الأفراد لتحقيق الأهداف التي يضعها المفكرون من أجل سعادة ورفاهية وتنمية المجتمعات في ظل بيئة سليمة متوازنة.

ضمن المنهج المدرسي الذي اقترحته لجنة التعليم (UCN) تحت رعاية وإشراف اليونسكو عام 1970، تمت التوصية على تعميم مفهوم التربية البيئية الذي ينص على أن "**التعليم البيئي هو أسلوب ونمط التعرّف على أحسن ما في الكون وإيضاح الأفكار والآراء التي تساعد على تطوير المهارات الضرورية والسلوك اللازم لفهم وتطوير العلاقات المتداخلة بين البشر ومدى ما يتمتعون به من ثقافة وما تمثله البيئة التي تحيط بهم**". ويتضمن التعليم البيئي كذلك أسلوب التدريب على اتخاذ القرارات وكيفية استنباط وتشكيل أساليب السلوك في كل المجالات ذات العلاقة بالقيم البيئية.

يعد التعليم البيئي أحد أهم وسائل وطرائق تحقيق أهداف وحماية البيئة كما أنه لا يعد فرعاً منفصلاً من العلم أو موضوعاً مستقلاً للدراسة، بل يؤخذ تبعاً لمبادئ وأسس المعرفة الممتدة في العلوم كافة. وقد سبق اقتراح هذا الرأي في المؤتمر الدراسي عن التعليم البيئي الذي نظم بوساطة اللجنة القومية الفنلندية لصالح اليونسكو في مدينة جامي عام 1974.

مجالات التربية البيئية

تشمل مجالات التربية البيئية ما يأتي:

1 – تعليم الجمهور

يُعد من أوسع المجالات ويَعني نقل المعرفة إلى المواطنين كافة على اختلاف شرائحهم للتعرف على المشكلات البيئية في حياتهم اليومية مما يتطلب مشاركة جهات مختلفة رسمية وشعبية ومنظمات وجمعيات ونقابات فضلاً عن مساهمات الأجهزة الإعلامية المختلفة.

2 – تعليم الفئات المهنية والاجتماعية

لهذه الفئات تأثير كبير وواسع في المجتمع بحكم عملها ونفوذها كالمهندسين والأطباء وخبراء التخطيط ورجال القضاء والقانون والصناعة والزراعة بالإضافة للهيئات التدريسية كافة ومدراء النواحي والمحافظين. ويتم ذلك من خلال الدورات التدريبية والتثقيفية وغيرها.

3 : التعليم النظامي المدرسي

يتم من خلال دمج موضوع التربية البيئية بالمراحل التعليمية كافة وفقاً لخصائص وغايات كل بلد أو منطقة وبحسب المعطيات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

4 : التثقيف العام

يشمل تعليم وتدريب القطاعات كافة خارج إطار المدارس والمعاهد وذلك من خلال دورات التعليم المجانية المستمرة. وقد ساعدت شبكة الاتصالات الدولية (الانترنت) في دعم هذا النوع من التعليم في العالم.

أهداف التربية البيئية

لا يمكن تحديد الأهداف الرئيسية للتربية البيئية دون مراعاة الواقع الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والبيئي لكل مجتمع على حدة علاوة على ضرورة تحديد الأهداف التنموية التي يضعها المجتمع أو الدولة نفسها.

هناك ثلاثة أنواع من الأهداف الرئيسة للتربية البيئية وهي:

1. الأهداف المعرفية : تشمل فهم البيئة وعناصرها ومشكلاتها.
2. الأهداف الوجدانية: اكتساب القيم والوعي والتقدير للجهود المبذولة لصيانة البيئة وبناء التنمية.
3. الأهداف المهارية: القدرة على التحليل والاستنباط واتخاذ القرارات والمشاركة الفكرية في حل المشكلات.

بالإمكان الاتفاق على وضع الأهداف المشتركة التي تعمل على تشجيع التقدم الإنساني وصيانة البيئة وتحسينها وتطويرها ضمن المحورين الآتيين:

أولاً: تحسين وتطوير علاقات التعايش البيئي بين الإنسان وبين الطبيعة المحيطة به، مما يعني تطوير المجتمع البشري الواعي والملم بما يحيط به من المشكلات.

ثانياً: تنمية المفاهيم والمهارات والخبرات والسلوك والحوافز التي تتصدى لحل هذه المشكلات والحد من ظهور مشكلات جديدة، الأمر الذي يؤدي إلى رفع المستوى الاجتماعي لأفراد المجتمع والقضاء على الفقر والقضاء على الجوع وتحقيق الرفاهية والتجانس والأمن والعمل الجماعي المشترك...الخ ويوضح الجدول رقم 1 أهداف التربية البيئية وارتباطها بالعلاقة مع التلوث والبيئة والصحة.

جدول رقم 1 أهداف التربية البيئية وارتباطها بالعلاقة مع التلوث والبيئة والصحة.

١ القضاء على الفقر	البيئات الأنظف تحسِّن صحة العاملين وانتاجيتهم وتزيد عدد أيام عملهم	٢ القضاء التام على الجوع	إنتاج المحاصيل الزراعية مع الاستخدام الرشيد للمبيدات على تربة غير ملوثة تساعد على مكافحة الجوع وضمان توفير الغذاء الآمن على مدار السنة	٣ الصحة الجيدة والرفاه	اتخاذ الإجراءات بشأن التلوث يحد بقدر كبير من عدد الوفيات والأمراض الناجمة عن التعرّض للمواد الكيميائية الخطرة وتلوّث الهواء والماء والتربة والغذاء
٤ التعليم الجيد	البيئة النظيفة تتيح توفير التعليم الجيد النوعية، والتعليم يتيح اكتساب المعارف والمهارات اللازمة لتعزيز التنمية المستدامة وأنماط العيش المستدامة	٥ المساواة بين الجنسين	الحد من التلوث يمكن أن يعزز المساواة بين الجنسين، وذلك، على سبيل المثال، من خلال تقليل عبء جلب المياه النظيفة وتحسين نوعية الهواء الداخلي الأنظف وتحسين الصحة	٦ المياه النظيفة والنظافة الصحية	تحسين إدارة النظم البيئية للمياه العذبة الناتجة عن مياه أنظف والمحتوية على ملوثات كيميائية أقل يحد كثيراً من عدد الوفيات الناجمة عن أمراض الإسهال
٧ طاقة نظيفة وبأسعار معقولة	الحصول بتكلفة معقولة على إمدادات الطاقة النظيفة الموثوقة والمستدامة يمكن أن يحد من تلوث الهواء داخل الأماكن المغلقة	٨ العمل اللائق ونمو الاقتصاد	تحسين صحة العاملين ورفاههم وتوفير أماكن العمل الخالية من السموم يؤدي إلى زيادة الإنتاجية والنمو الاقتصادي	٩ الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية	تجنب التلوث من خلال الاعتماد على "التكنولوجيا الخضراء" والحلول القائمة على النظم البيئية يعزز الابتكار والاستدامة في قطاعي الصناعة والبنى التحتية
١٠ الحدّ من أوجه عدم المساواة	إدارة التلوث واتخاذ الإجراءات بشأنه يمكن أن يكفل عدم تحمُّل مجموعة أو مجتمع محلي حصة غير متكافئة من آثار التلوث الضارة	١١ مدن ومجتمعات محلية مستدامة	وسائل النقل النظيفة وتدوير النفايات والمباني الحديثة والصناعة المستدامة تؤدي إلى وجود هواء أنظف في المدن	١٢ الاستهلاك والإنتاج المسؤولان	الكفاءة في استخدام الموارد المتاحة وتدوير المواد Recycling تحد من التلوث والنفايات وتسهم في الإنتاج و الاستهلاك المستدامين
١٣ العمل المناخي	سياسات الطاقة النظيفة وانبعاثات الكربون المنخفضة تحد من تلوث الهواء وتخفف من آثار تغير المناخ	١٤ الحياة تحت الماء	التربية البيئية بشأن التلوث البحري يحد من التراكم الحيوي للمواد السامة وتدمير الموائل ويساعد على الحفاظ على سلامة مصائد الأسماك والنظم البيئية	١٥ الحياة في البرّ	إدماج قيم النظم البيئية والتنوع الحيوي في الخطط الإنمائية واستراتيجيات الحد من الفقر يدعم تحسين إدارة الأراضي ويتجنب التلوث
١٦ السلام والعدل والمؤسسات القوية	الإدارة الجيدة المتعلقة بالتلوث تحد من الأعباء والمظالم البيئية ويمكن أن تعزز توافر الموارد "المستدامة" للفئات التي تعاني من نقص الخدمات	١٧ عقد الشراكات لتحقيق الأهداف	الشراكات العالمية الرامية إلى معالجة التلوث يمكن أن تكون لها آثار إيجابية على الصحة وفرص العمل وانتاجية العاملين والبيئة والرفاهية		

سمات التربية البيئية

لتحقيق الأهداف والغايات سابقة الذكر يقتضي أن تكون للتربية البيئية سمات أو خصائص معينة ويمكن حصرها في المحاور الآتية:

1 – أن تتجه إلى حل مشكلات محددة للبيئة الإنسانية:

حيث من الضروري فهم وإدراك مشكلات البشر بغض النظر عن فئاتهم السكانية أو مستوياتهم والوقوف على أسبابها وتقويم الطرائق والوسائل الكفيلة بحل هذه المشكلات خلال استراتيجيات جماعية يشارك فيها الأفراد بأنشطة هادفة مع تضامن المعارف بجوانبها المختلفة لتفسير الظواهر الواقعية المعقدة.

2 – الأخذ بالمنهج الجامع لفروع المعرفة في تناولها للمشكلات البيئية:

يعمل المنهج الجامع على تجاهل الحدود الفاصلة بين العلوم التخصصية ويُعنى بإعطاء فكرة أكثر شمولية تحقق إطاراً مرجعياً تُدمج فيه كل المساهمات الخاصة بالعلوم المختلفة. إن الوصول إلى التربية الجامعة ليس بالمهمة اليسيرة وهي تستدعي وجود اتصالات ميسرة بين المعلمين والمختصين لوضع نظام ملائم يأخذ في الاعتبار الروابط الفكرية والمنهجية بين فروع العلم المختلفة ويستفيد منها في المساهمة في حل المشكلات.

3 – الانفتاح على المجتمع المحلي المعني:

يجب أن تعمل التربية البيئية على تطوير عُرف محلي يمارس في بيئات متعددة وفي غمار الحياة اليومية لتلك المجتمعات المحلية، فالكثير من ما يسمى بالمشكلات الوطنية هي في حقيقتها حصيلة للمشكلات المحلية والفردية فإذا ما تم حل هذه المشكلات فإن الحالة تعني قطع الطريق نحو تحسين البيئة لصالح مجتمع أوسع كالمنطقة أو الدولة. إن توافر الإدارة السياسية والعمل الواعي المخطط والمنظم كفيلان بتقصير المسافة بين المشكلة وحلولها.

4 – الاستمرارية والتطلع إلى المستقبل

أدى التقدم العلمي والتقني إلى ظهور نظم اقتصادية واجتماعية وثقافية جديدة سببت بدورها ظهور مشكلات بيئية جديدة. ولكي لا يبقى السكان بمعزل عن تطور المعارف فإن التربية البيئية

يجب أن تحرص على إعادة صياغة توجهاتها ومضمونها وأساليبها، وتبقى المعارف المتطورة متاحة للجميع لكي تبقى في إطار ما يدعى بالتربية المستدامة.

الوعي والتربية البيئية و علاقتهما تربوياً

من الأمور التي طُرحت في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية في ستكهولم في عام 1972 ربط الوعي البيئي مع الاهتمام بالتربية البيئية مما ساهم في دعم وتطوير ما يعرف بالتعليم أو التربية البيئية لتوعية الأفراد في قطاعات المجتمع كافة بالبيئة والمشكلات الناجمة عن التفاعل معها. لقد أفرز هذا التوجه برامج التوعية البيئية، وقد استوعب رجال التربية هذا الهدف خلال تطعيم المناهج الدراسية في مراحل التعليم المختلفة بموضوع التربية البيئية وهكذا نشأ ما يسمى بالفكر البيئي ليتناول موضوع بقاء الجنس البشري واستمراره.

يتأثر الإنسان في سلوكه ببيئته كما يؤثر فيها، لذا فإن سن القوانين والتشريعات وحدها لا يمكن أن يؤدي إلى ضمان التصرف السليم من قبل الإنسان. فالعنصر التربوي مهم جداً لتنمية سلوك الأفراد بإتجاه احترام القوانين والتشريعات فضلاً عن المشاركة في سنها وتشريعها. وقد أكدت التوصية رقم 96 لمؤتمر ستكهولم ضرورة إعداد برنامج لتربية الأفراد بغية تعديل سلوكهم المدمر تجاه البيئة حيث نص على ما يلي:

"**تتولى الوكالات التابعة للأمم المتحدة بخاصة اليونسكو والمؤسسات الدولية المعنية باتخاذ التدابير اللازمة لوضع برنامج جامع لعدة فروع علمية للتربية البيئية داخل المدرسة وخارجها**".

ودعم هذا التوجه مؤتمر التعليم بين الحكومات المنعقدة في تبليسي عام 1977 وذلك بتوضيح الأفكار والاستراتيجيات للتربية البيئية بشكل عام **لتنمية السلوك البيئي وتحويله إلى قيم اجتماعية إيجابية** تدفع نحو المشاركة الفعالة وخلق المهارات المعتمِدة على وعي كامل بالبيئة والمساهمة في حل مشكلاتها انطلاقاً من الشعور بالمسؤولية الاجتماعية حيث يتوج ذلك **باتخاذ القرارات والإجراءات السريعة المناسبة لحل مشاكل البيئة وبناء التكامل البيئي التنموي** وذلك من خلال:

1. يجب أن ينطلق وعي الإنسان لبيئته ومشكلاتها من خلال التربية الانتقادية والخلاقة التي تتوجه نحو تنمية الإدراك الكامل للعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمشكلات.
2. على الإنسان أن يجد العودة إلى التناغم مع الطبيعة وبما يساعد في ازدهار طاقاته ووضعها في خدمة توازن النظام البيئي الذي هو جزء أساس منه.
3. تعمل التربية البيئية على تنمية المهارات اللازمة لفهم العلاقات وتقديرها التي تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته الحيوية. إن تنمية الاتجاهات والأنماط السلوكية بوساطة التربية البيئية تقود إلى التمكن من اتخاذ القرارات والقدرة على تحليل المشاكل البيئية واحترام التوازن البيئي وحب الطبيعة وتبني الدور الريادي في تصعيد وتائر التنمية.
4. إن التربية البيئية والوعي الناتج عنها لا يمكنها الإيفاء بالغرض المطلوب دون التزويد بالوسائل التي تساعد في حل المشكلات البيئية والمساهمة الفاعلة في التنمية. ويبرز دور القيم الأخلاقية التي تغرسها التربية البيئية والتي تتجسد في محصلتها بالوعي البيئي في قدرتها على تعديل شروط العلاقة بين الإنسان والطبيعة وهي علاقة انتهاء حيث أن الإنسان جزء منها.

إن من أصعب المهام التي تواجه الشعوب المتحضرة هي مهمة النهوض التنموي ونجاح خططه حيث أن مسؤولية هذا النجاح وتجاوز العقبات مرهونة بتظافر جهود شرائح المجتمع وقطاعاته كافة. ومن هنا تتوضح قيمة الوعي البيئي من نتائج التربية البيئية الناتجة عن فسح المجال وخلق الفرص ليعبر كل عنصر من عناصر المجتمع عن سر قوته في تحمل المسؤولية اتجاه تصعيد وتائر التنمية وبقدر ما تتسع المسؤولية فإنها قد تخرج بعيداً عن أطرها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لتضيف إلى نفسها بُعداً يضع رجال السياسة والقانون والتخطيط والتشريع وبقية العلماء والمفكرين والمربين في خضم المسؤولية للعمل على تكامل البيئة والتنمية عندما يجري التخطيط لرفع وتائر الوعي البيئي وجعلها في خدمة تصعيد وتائر التنمية المستدامة.

اهتمامات بلدان العالم بالتربية البيئية

بدأ الاهتمام في موضوع التربية البيئية يتزايد في بلدان العالم مع ازدياد الوعي البيئي للشعوب وبمستويات مختلفة. فقد دُمجت التربية البيئية في التربية الصناعية والزراعية في الاستراتيجيات

المقترحة بعد دراسة حالات من تشيكوسلوفاكيا وجمايكا والولايات المتحدة الأمريكية، ونفس المقترح عن المساق التدريبي الإفريقي العربي الذي عقد في مصر عام 1988 حول دمج التربية البيئية في التعليم الصناعي، وعقدت ندوة إقليمية عن دمج التربية في التعليم الجامعي العام في أوروبا وذلك في بروكسل (بلجيكا) من 7–10 حزيران 1989 بتنظيم مشترك مع جامعة فريجي في بروكسل والجمعية الأوروبية للبيئة البشرية وذلك في إطار ودعم برنامج اليونسكو – البيئية الدولية للتربية البيئية.

يُدرّس موضوع التربية البيئية في سريلانكا بوصفه موضوعاً مستقلاً بعنوان "الدراسات الاجتماعية" في المستوى الابتدائي. وفي ماليزيا خُصص موضوع جديد بعنوان "الإنسان والبيئة" للصفوف الرابع إلى السادس في المستوى الابتدائي ليحل محل المواضيع التقليدية في العلوم والصحة والتاريخ والجغرافية والتربية البدنية. وفي المستوى الثانوي دُمجت التربية البيئية في جميع الموضوعات الدراسية تقريباً. كما أن التربية البيئية قد دمجت في اندونيسيا مع سائر مستويات التعليم الرسمي. وفي الفلبين يُلاحظ أن الإستراتيجية المطبقة هي أن تُعرض وتُوضح بالصور أهمية وارتباط التوجه العلمي لموضوع البيئة وحفظها. وفي كل من اندونيسيا وماليزيا والفلبين وسيريلانكا وتايلاند، يؤخذ موضوع التربية البيئية بالاعتبار على مستوى الجامعات.

وفي الجمهورية العربية السورية يُدرّس علم البيئة في اختصاصات جامعية مختلفة كالهندسة الزراعية و الهندسة المدنية والجغرافيا والجيولوجيا وغيرها علاوة على المعاهد العليا التي تدرس هذا العلم كالمعهد العالي لبحوث البيئة والمعهد العالي للبحوث البحرية وغيرها.